شخصية المؤمن

المرجع الديني الراحل
آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ
الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

صدق الله العلي العظيم

سورة الحديد: ١٢

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير الورى أجمعين وعلى آله الغر الميامين.

كل إنسان سوي يتطلع إلى حب الخير والكمال، ويهرب من النقص، ويحاول أن يلتصق دائماً بما هو خير له. فهو شيء مجبول عليه ومغروز في أعماقه بدون أن يتكشف ذلك. ومن الأمور الكمالية التي يحاول أن يضفيها على شخصيته: السمعة الطيبة، والمكانة المرموقة بين الناس، التي تدفعه إلى نيل المكرمة وكسب الذكر الحميد من بين أفراد المجتمع.

ولكن، كيف يمكن أن يكون للإنسان وخاصة المسلم صاحب شخصية مذهبية علمية وعملية حتى يستطيع هداية الناس إلى الطريق الإسلامي ويكون داعية صامتاً وبدون نطق.

وفي هذا السياق كان هذا الكراس عزيزي القارئ بين يديك مما أصدره سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف) . الذي كانت له وقفات متنوعة على شتى المواضيع الإسلامية وملأ بها الفراغ الفكري للقارئ المسلم ولغيره . .

فقد تناول السيد الإمام (قدس سره الشريف) في هذا العنوان شخصية المؤمن كقضية مهمة من حياة الإنسان المسلم، وكيف أن الشريعة نظرت إليها وحددتها بخطوات سلوكية معينة داعماً البحث بالآيات والمأثور من الروايات.

وقد قمنا بنشره إيماناً منا بأهمية هذا السفر القيّم وقد كان الكتاب عبارة عن محاضرة من

المحاضرات الكثيرة التي ألقاها السيد الإمام(قدس سره الشريف) في أوقات وأماكن مختلفة، وذلك لكي يتيسر للقراء الكرام التزود من فائدة المحتوى، راجين من الله عزوجل السداد والقبول، وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

النفس والإطراء

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب □: «اللهم إنك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون»(١).

جاء هذا الكلام من أمير المؤمنين وإمام المتقين □ عندما مدحه قوم في وجهه الشريف □.

فقال □: «اللهم إنك أعلم بي من نفسي» فإن الله سبحانه وتعالى يعلم دقائق وخفايا صفات الإنسان وأعماله ما لا يعلمه الإنسان بنفسه «وأنا أعلم بنفسي منهم». أي من هؤلاء المدّاحين؛ لأن كل إنسان يعرف نفسه خيراً من معرفة غيره له «اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون» أي مما يظن هؤلاء المادحون «واغفر لنا ما لا يعلمون» من الأخطاء، ومن المعلوم أن طلب الأئمة □ للغفران، باعتبار بعض المباحات التي لا يرونها لائقة بمقامهم مع الله سبحانه وتعالى مضافاً إلى أنه تعليم للآخرين.

وهو توجيه للمؤمنين في الحذر من العجب بالنفس وتمكين الشيطان منهم بإعطائه هذه الفرصة وقد قال أمير المؤمنين □: «حب الإطراء والمدح من أوثق فرص الشيطان»(٢).

وقال □: «إياك والإعجاب وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان»(٣).

---

(١) نهج البلاغة، قصار الحكم: الرقم ١٠٠ وقد مدحه قوم في وجهه □.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦٦ ب٥ الفصل ١٤ ح١٠٧٢٧.

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦٦ ب٥ الفصل ١٤ ح١٠٧٢٥.

قوة الشخصية

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب □: «نزه عن كل دنية نفسك وابذل في المكارم جهدك تخلص من المآثم وتحرز المكارم»(٤).

وقال الإمام الحسين □: «يا أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم..» (٥).

يتطلع كل إنسان سوي إلى التكامل في الأخلاق وتحصيل السمعة الطيبة ونيل المكانة المرموقة بين الناس، فهذه حاجة نفسية أصيلة في كل فرد، تدفعه دفعاً إلى نيل المكرمة والتمتع بالشهرة واكتساب الذكر الحميد في المجتمع، وهذا يتحصل عن طريق قيامه بالأعمال الحسنة والأفعال الطيبة، التي تعود عليه بحسن العاقبة في رضا الله عنه، وتأييد أفراد المجتمع ومصادقتهم على كل ما يصدر عنه من انجازات ناجحة وأعمال باهرة وفضائل محمودة، وكلما حظي المرء باحترام الناس انبسطت نفسه انبساطاً، وقويت روحه المعنوية، فدفعته من نجاح إلى نجاح آخر وأكبر.

وكلما استطاع الإنسان أن يألف الجماعة ويبادلها المودة ويشارك في سرّائها وضرّائها، كلما ظهرت تلك الشخصية القوية في حياته التي تولد عنده نوعاً من الاطمئنان النفسي والاستقرار الروحي.

---

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٤٠ ب٢ الفصل ٢ ح٤٨٦٢.

(٥) كشف الغمة: ج٢ ص٢٩ ذكر الإمام الثالث □،

السبيل إلى الشخصية القوية

من الأمور التي لها أهمية كبرى في حياة الإنسان، هي أنه كيف يمكن للإنسان أن يكون صاحب شخصية علمية ومذهبية وعملية مرموقة بين الناس، لكي يستطيع هداية الناس إلى الطريق الإسلامي السوي؟

لعل من أولى متطلبات الشخصية الناجحة، الصدق في معاملة الناس ومطابقة الأقوال بالأفعال، ورعاية مصالحهم، والالتزام بالمبادئ السليمة، وعدم التفريط في ذلك كله، فقد قال أمير المؤمنين □: «الصدق صلاح كل شيء»(٦).

وقال □: «عليك بالصدق فمن صدق في أقواله جل قدره»(٧).

فالشخصية الأصيلة والجذابة في المجتمع تبنى حقاً على حسن النية التي يبديها الفرد نحو الآخرين والاهتمام المخلص بمصلحتهم، وبذلك فالشخص الذي يمتلك المكانة الاجتماعية والعلمية يستطيع العمل كثيراً في داخل مجتمعه فعن أبي عبد الله الصادق □ في قول الله عزوجل: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾(٨) قال: «يعني بالعلماء من صدَّق فعله قوله، ومن لم يصدِّق فعله قوله ليس بعالم»(٩)، خلافاً للشخص الذي لا يمتلك تلك الشخصية. ويستطيع الإنسان أن يحصل على هذه الشخصية عن طريق السعي الكبير والإبداع الدائم والعمل الدؤوب والإخلاص وفي ذلك، قال تعالى: ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَ مَا سَعَى**﴾(١٠)..

فالسعي(١١) هو المشي السريع دون العدو، وان الإنسان لا يحصل على الخير إلا من أفعال وأعمال الخير التي فعلها وهو حي في الحياة الدنيا، أما في مماته فانه لا يجني إلا التبعات المترتبة على الأموال التي تركها، فإن كان الورثة أخياراً، فإن بذل هذه الأموال في طريق الخير يرجع ثوابها إليهم، وهو لا يحصل على ذلك الثواب؛ لأنها ليست ملكه، فقد أصبحت ملك

---

(٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢١٩** ب**١** الفصل **٣** ح**٤٣٤٠**.

(٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢١٩** ب**١** الفصل **٣** ح**٤٣٤٤**.

(٨) سورة فاطر: **٢٨**.

(٩) الكافي: ج**١** ص**٣٦** باب صفة العلماء ح**٢**.

(١٠) سورة النجم: **٣٩**.

(١١) السعي: عدو ليس بشديد، يقولون: السعي العمل، أي: الكسب، أنظر كتاب العين: ج**٢** ص**٢٠٢** مادة (سعي).

غيره، وإن كان الورثة أشراراً فإن تبعات الآثام ونتيجة صرفها في طريق الشر تعود عليه ويتأذى بسببها. وكذا من سنّ سنة حسنة فله ثوابها وثواب من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة(١٢)..

(١٢) فقد قال الصادق الأمين □: «من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة». أنظر الفصول المختارة: ص**١٣٦**.

ثمار الخير والصلاح

إنّ الله سبحانه وتعالى تعهد في كتابه الشريف بتوفيق من سعى في طريق الخير والصلاح، حيث قال: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾(١٣)، أي: إن الذين جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا، وجاهدوا أنفسهم في هواها، خوفاً منا لنهدينهم السبل الموصلة إلى ثوابنا بالنصر والمعونة في دنياهم لهداية الناس، فإن في وسط هذا الزحام الخانق، والجو الكافر، من يجاهد في الله بالإيمان، والأعمال الصالحة، فإنه يهتدي إلى طريق الحق الموصل له إلى سعادة الدنيا والآخرة، فإن ﴿**سُبُلَنَا**﴾ جمع سبيل وهو الطريق الذي قررنا لأجل الرشاد والصلاح والخير والسعادة، وهذا عام، فكل من جاهد في طريق فُتح أمامه باب الحق والصدق. فإن ﴿**اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ الذين يحسنون في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم، فإنه تعالى معهم بالنصرة والغلبة والسعادة في الدارين(١٤).

العمل لله وحده

والنقطة المهمة التي يجب أن يلتفت إليها الإنسان هي أنه إذا أراد أن يكوّن لنفسه شخصية قوية لابد أن يجعل أعماله لله عزوجل، فإن ما كان لله ينمو وما كان للشيطان يخبو، حيث قال الإمام الصادق □ لأصحابه يوماً: «اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله»(١٥)، لذا يجب أن يكون للمرء أهداف دينية نبيلة تقود خطاه في الحياة؛ إذ على المرء العامل في سبيل الله أن يؤمن بأن الله معه طول الوقت وأنه يسدد خطاه ويعينه كلما ألمت به وحشة وأصابته نكبة أو ضائقة.. وقال أمير المؤمنين □: «وألجئ نفسك في أمورك كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف(١٦)

---

(١٣) سورة العنكبوت: **٦٩**.

(١٤) أنظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج**٢١** ص**٢٥** تفسير سورة العنكبوت.

(١٥) بحار الأنوار: ج**٦٩** ص**٢٨١** ب**١١٦** ح**٢**.

(١٦) الكهف: الملجأ.

حريزٍ[١٧] ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان»[١٨].

وكما قيل[١٩] مرة: مهما يكن شعورك بالوحدة فاعلم أنك لست بمفردك أبداً؛ لأن الله معك، سر على جانب الطريق وانك على يقين من أنه يسير على الجانب الآخر، رتب أمورك على أساس أن ربك شريك لك في كل شيء تفعله.

وبذلك تزداد طمأنينة نفسك، وتشعر في قرارة نفسك أنك على الصراط المستقيم، لا يأتيك الباطل من بين يديك أو من خلفك، وهذا من أعظم نعم الله على الإنسان الذي يرضى عنه الله والناس، لا لأجل أهداف دنيوية تافهة مؤقتة من جاه ومال وتسلط على رقاب الناس، وما مثل هذا الفرد إلا كيان مضر في المجتمع ومفسد في الأرض.

الخالق حكيم

فإن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئاً مضراً إلا وبه منفعة في هذه الدنيا، بل كل المخلوقات لها فائدة ونفع، حتى النجاسات التي تخرج من بدن الإنسان نحن نستقذرها وننفر منها لكن لها فوائد كثيرة في الزراعة ـ مثلاً ـ؛ إذ أن المزارعين يستخدمونها كسماد لأراضيهم في زراعة بعض المحاصيل الحقلية. والقصد مما سبق: هو أن كل مفيد ومضر إذا وجهناه الوجهة الصحيحة يمكن الاستفادة منه، ومن الشواهد الجلية الوضوح حول هذا البحث ما ذكر عن الصين بأن (ماوتسه تونغ)[٢٠] أذاع بياناً خاصاً طلب فيه من الشعب الصيني القضاء على جميع العصافير، وذلك لأجل أن لا تصيب الغابات والأشجار بأضرار ولا تلتهم الحبوب وما أشبه، فقام الناس بحملة إبادة عليها، حيث قتلوا في تلك السنة ما يقارب العشرة ملايين من تلك الطيور الصغيرة، وإن الشعب الصيني كان يعتقد أنه بعمله هذا سوف يحصل على أكبر كمية من المحاصيل والإنتاج الزراعي لتلك السنة، ولكن حدث العكس تماماً حيث أصبح

---

(١٧) الحريز: الحافظ.

(١٨) نهج البلاغة، الرسائل: **٣١** من وصية له □ للحسن بن علي □ كتبها إليه (بحاضرين) عند انصرافه من صفين.

(١٩) القائل هو الدكتور فرانك لوباخ.

(٢٠) ماوتسه تونغ (**١٨٩٣ ـ ١٩٧٦م**) رجل دولة صيني، من مؤسسي الحزب الشيوعي في الصين، أعلن الجمهورية الصينية الشعبية (**١٩٤٩م**)، ثم رئيس الحزب الشيوعي، خالف السوفيات، له عدة مؤلفات منها الكتاب الأحمر الصغير.

انتاج المحاصيل أسوءَ حالاً من جميع السنين الماضية؛ وذلك لأنهم بعملهم هذا جعلوا مزارعهم طعمة للديدان والحشرات، حيث هجم على تلكم المحاصيل الزراعية ملايين الجراد والحشرات فأصابتها إصابة شديدة.

فتنبه الصينيّون إلى أن تلك العصافير التي قضوا عليها كانت الحصن المنيع للمزارع من الحشرات، وكان لها دور كبير في زيادة إنتاجهم؛ حيث كانت تقوم بعمل هام لم يستطع أحد القيام به وهو التهام تلك الديدان والآفات الحشرية التي تظهر بين سنة وأخرى، وفي السنة التالية قاموا بالحفاظ عليها بل وتربية وتكثير تلك الطيور، ليعود إنتاجهم كما كان عليه في السنين الماضية. إذاً فالعصافير التي كانوا يظنون أنها عديمة الفائدة، بل تصوروا أنها حيوانات ضارة فقد ظهر لهم أنها كثيرة النفع للإنسان، ولها دور حيوي مهم في تكامل الحياة الإنسانية، وهكذا الأمر في العقارب والأفاعي والحشرات فان فائدتها أكثر بكثير من ضررها وأذاها، ويذكر بأن من فوائد العقارب والأفاعي أنها تمتص السموم الموجودة في الهواء(٢١).

إذن، فلابد للإنسان أن يكون موجوداً نافعاً في الحياة كسائر الكائنات والمخلوقات الأخرى، فكيف لا يكون كذلك وقد سلّحه الله تعالى بكل اللوازم، حيث سخر له ما في السماوات والأرض ورزقه من الطيبات، وأعطاه العقل والفطرة السليمة وأرسل له رسلاً تترى وكتباً مبينة فيها شفاء لما في الصدور، فقال عزوجل: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾(٢٢).

وقال سبحانه: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ۞ وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۞ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**﴾(٢٣).

---

(٢١) إن الأبحاث الحديثة أثبتت أن لسم الأفاعي فوائد جمة لعلاج العديد من الأمراض المستعصية إضافة لاستعمالها كمضاد حيوي ضد لدغات الأفاعي نفسها.

(٢٢) سورة لقمان: **٢٠**.

(٢٣) سورة الزخرف: **١٠-١٣**.

قضاء حوائج الناس

أفضل مصداق للإنسان النافع في الحياة هو ذلك الشخص الذي يقدم الخدمة والنفع للآخرين، فقد قال رسول الله □: «.. أصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس»(٢٤)، وقال الإمام أمير المؤمنين □: «من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء»(٢٥).

وروي أن أمير المؤمنين □ دخل مكة وهو في بعض حوائجه، فوجد أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، ولا يكفه مكان، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم، قال ـ الراوي ـ: فتقدم إليه أمير المؤمنين □ وقال: «ما تقول يا أعرابي؟» فقال الأعرابي: من أنت؟ فقال: «أنا علي بن أبي طالب» قال: أنت والله حاجتي، قال □: «سل يا أعرابي» قال: أريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي بها ديني، وألف درهم أشتري بها دارا، وألف درهم أتعيش بها، قال له □: «أنصفت يا أعرابي، إذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول □» فأقام الأعرابي أسبوعا بمكة وخرج في طلب أمير المؤمنين □ إلى المدينة، ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين □؟ فلقيه الحسن □ فقال: «أنا أدلك على دار أمير المؤمنين» فقال الأعرابي: من أبوك؟ قال: «أمير المؤمنين □» قال: من أمك؟ قال: «فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين □» قال: من جدك؟ قال: «رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب □» قال: من جدتك؟ قال: «خديجة بنت خويلد» قال: من أخوك؟ قال: «حسين بن علي بن أبي طالب □» قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها امش إلى أمير المؤمنين □ وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب، فدخل الحسين □ وقال: «يا أبة، أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب ضمان بمكة».

---

(٢٤) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٩٤ ومن ألفاظ رسول الله □ الموجزة ح٥٨٤٠.

(٢٥) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٣٧٢ قال □ لجابر بن عبد الله الأنصاري.

قال: فخرج إليه □ وطلب سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وقال له: «يا سلمان، أعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله □ على التجار» فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال وأحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهما لنفقته، فرفع الخبر إلى فقراء المدينة، فاجتمعوا إليه والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل □ يقبض قبضة ويعطي رجلا رجلا حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله، فقالت فاطمة□: «يا ابن عم، بعت الحديقة التي غرسها رسول الله والدي؟» فقال: «نعم بخير منها عاجلا وآجلا» قالت له: «جزاك الله في ممشاك» ثم قالت: «أنا جائعة وابناي جائعان ولا شك أنك مثلنا» فخرج □ ليقترض شيئا ليصرفه على عياله فجاء رسول الله □ وقال: «يا فاطمة، أين ابن عمي؟» فقالت له: «خرج يا رسول الله» فقال □: «هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما» وخرج رسول الله □ فجاء علي □ وقال: «جاء ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة؟» قالت: «نعم» وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية وذكرت له ما قال □ فقال: «يا حسن، قم معي» فأتيا السوق وإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الله الوفي الملي؟ فقال: «يا بني نعطيه الدراهم؟» قال: «بلى والله يا أبة» فأعطاه □ الدراهم ومضى إلى باب رجل ليقترض منه شيئا، فلقيه أعرابي ومعه ناقة فقال: اشتر مني هذه الناقة، قال: «ليس معي ثمنها» قال: فإني أنظرك به قال: «أ بكم يا أعرابي؟» قال: بمائة درهم قال □: «خذها يا حسن» ومضى، فلقيه أعرابي آخر فقال: يا علي أ تبيع الناقة؟ قال له□: «وما تصنع بها؟» قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك □ قال □: «إن قبلتها فهي لك بلا ثمن» قال: معي ثمنها فبكم اشتريتها؟ قال: «بمائة درهم» فقال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم فقال □: «خذها يا حسن وسلم الناقة إليه، والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نأخذ بها شيئا» فأخذ الحسن □ الدراهم وسلم الناقة، قال □: «فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة؛ لأعطيه الثمن فرأيت رسول الله □ في مكان لم أره فيه قبل ذلك على قارعة الطريق، فلما نظر إلي رسول الله تبسم وقال: يا أبا الحسن، أ تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها؟ فقلت: إي والله فداك أبي وأمي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل، والذي اشتراها

منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي»[٢٦].

قال أحد العلماء الصالحين بعد أن قضى سنين طويلة في إقامة صلاة الجماعة في أحد المساجد: إني نادم ومقصّر، إذ كان يسأل نفسه: لماذا قبل هذه السنين الطوال لم أكن إماماً للجماعة ولم أسع للقيام بالأمور الاجتماعية؟ لإدراكه أن صلاة الجماعة لها ثواب عظيم، بالإضافة إلى أنها طريق صالح يستطيع العالم من خلالها خدمة الآخرين سواء الذين يأتون إلى المسجد والذين لا يأتون.

عبرة من النحلة

قال رسول الله □: «إن مثل المؤمن كمثل النحلة، إن صاحبته نفعك، وإن شاورته نفعك،.. وكذلك النحلة كل شأنها منافع»[٢٧].

وقال حكيم من اليونانيين لتلامذته: كونوا كالنحل في الخلايا، قالوا: وكيف النحل؟

قال: إنها لا تترك عندها بطالاً إلا أبعدته وأقصته عن الخلية؛ لأنه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل[٢٨].

كتب أحد العلماء حول مسألة صنع العسل من قبل النحل فقال: إن النحلة الواحدة تحتاج لكي تصنع كيلو غراماً واحداً من العسل إلى ثمانية عشر ألف جلسة على الورود لكي تمتص من رحيقها بالإضافة إلى المسافة التي تقطعها النحلة في كل جلسة ما بين الخلية والأزهار، وهكذا الإنسان لا يمكن له أن يكون فرداً صالحاً وصاحب شخصية في المجتمع من دون أن يبذل جهوداً كافية في سبيل ذلك.

وقيل في هذا: إن وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة، حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله، وأنه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لأميره، وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى.

---

(٢٦) إرشاد القلوب: ج٢ ص٢٢١ في فضائل أمير المؤمنين □.

(٢٧) إرشاد القلوب: ج٢ ص٢٢١ في فضائل أمير المؤمنين □.

(٢٨) سفينة البحار: ج٢ ص٥٨٠ مادة (نحل).

وفي مستدرك الدارمي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب □ أنه قال: «كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنه ليس في الطير إلا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها»(٢٩).

إعانة الناس

لذا فإن السعي في قضاء حوائج الآخرين والحركة في وسط المجتمع توصل الإنسان إلى درجة عالية من السمو والكمال وهو الهدف المطلوب، وبنفس الوقت يدفع عجلة المجتمع إلى الأمام.

ومن هنا نجد أن رسول الله والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء والأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) كانوا جميعاً يسعون في قضاء حوائج الناس بكل ما أوتوا من قدرة وإمكان، حيث كان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب □، قد جعل في وسط الكوفة بيتا سمّاه (بيت القفص) حتى إذا كان لإنسان حاجة واستحيا من علي□ وان يواجهه بها، والكل يعلم أن علياً □ كان قريباً إلى قلوب كل الناس، ولم يكن ديكتاتوراً مستبداً يجتنب الناس ويتجنبونه، وكما يقول أحد تلامذة الإمام □: كان فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب..(٣٠) يدور في أسواق المسلمين ويقضي أوقاته في المسجد بينهم، ويقضي حاجاتهم ويخطب ويصلي بهم، ومع ذلك كان قد صنع بيتاً يسمى بيت القفص، حتى إذا عجز إنسان ما عن الوصول إلى الإمام□، أو يستحي من مواجهته، كان يكتب حاجته في ورقة ويقذف بتلك الورقة في بيت القفص، ثم كان الإمام □، يأتي إلى ذلك البيت ويفتح بابه المقفل ويأخذ الأوراق ويطلع على الحاجات ويقضيها للناس.

---

(٢٩) بحار الأنوار: ج٦١ ص٢٣٨ ب١٠.

(٣٠) أنظر أمالي الشيخ الصدوق: ص٦٢٤ المجلس ٩١ ح٢ والقائل هو ضرار بن ضمرة النهشلي، وراجع بحار الأنوار: ج٤١ ض١٠٢ ب١٠٧ جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته (صلوات الله عليه).

أهل البيت □ نموذج وشاهد

فقد جاء في الروايات أن الإمام الباقر □ قال: «رجع علي □ إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى علي وحلف ليضربني، فقال □: يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده علي، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، أين منزلك؟

فمضى □ إلى بابه فقال: السلام عليكم، فخرج شاب فقال علي: يا عبد الله، اتق الله، فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك، والله لأحرقنها لكلامك، فقال أمير المؤمنين: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف، قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين، أقلني عثرتي، فو الله لأكونن لها أرضا تطؤني، فأغمد علي سيفه وقال: يا أمة الله، ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا»[٣١].

وقال □: «لما أخذت في غسل أبي علي بن الحسين □ أحضرت معي من رآه من أهل بيته» فنظروا إلى مواضع السجود منه في ركبتيه وظاهر قدميه وبطن كفيه وجبهته قد غلظت من أثر السجود حتى صارت كمبارك البعير، وكان (صلوات الله عليه) يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، ثم نظروا إلى حبل عاتقه وعليه أثرٌ قد اخشوشن، فقالوا لأبي جعفر □: أما هذه فقد علمنا أنها من أثر السجود، فما هذا الذي على عاتقه؟ قال □: والله، ما علم به أحدٌ غيري وما علمته من حيث علم أني علمته، ولو لا أنه قد مات ما ذكرته، كان إذا مضى من الليل صدره قام وقد هدأ كل من في منزله، فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين خفيفتين، ثم نظر إلى كل ما فضل في البيت عن قوت أهله فجعله في جراب ثم رمى به إلى عاتقه وخرج محتسباً، يتسلل لا يعلم به أحدٌ، فيأتي دوراً فيها أهل مسكنة وفقر فيفرق ذلك عليهم وهم لا يعرفونه إلا أنهم قد عرفوا ذلك عنه، فكانوا ينتظرونه فإذا أقبل قالوا: هذا صاحب الجراب وفتحوا أبوابهم له، ففرق عليهم ما في الجراب وانصرف به فارغاً، يبتغي بذلك فضل صدقة

---

(٣١) المناقب: ج٢ ص١٠٦ في المسابقة في التواضع.

السر، وفضل صدقة الليل، وفضل إعطاء الصدقة، بيده ثم يرجع فيقوم في محرابه فيصلي باقي ليله، فهذا الذي ترون على عاتقه أثر ذلك الجراب».

وقد جاء في بعض صفات الإمام الكاظم □ انه كان أعبد أهل زمانه، وأفقههم وأسخاهم كفاً، وأكرمهم نفساً[٣٢]، فقد روي: أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس[٣٣].

وكان □ أوصل الناس لأهله ورحمه.. وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الزنبيل، فيه العين والورق والتمور، فيوصل إليهم ذلك.. ولا يعلمون من أي وجه هو[٣٤].

وجاء عن معلى بن خنيسٍ عن أبي عبد الله □ قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال: «له سبع حقوقٍ واجباتٍ ما منهن حق إلا وهو عليه واجبٌ، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيبٍ» قلت له: جعلت فداك و ما هي؟ قال: «يا معلى، إني عليك شفيقٌ أخاف أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل» قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: «أيسر حق منها: أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك،

والحق الثاني: أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادمٌ وليس لأخيك خادمٌ فواجبٌ أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك

---

(٣٢) أنظر وسائل الشيعة: ج٧ ص١٠ ب٢ ح٨٥٧٣.

(٣٣) الإرشاد: ج٢ ص٢٣١ باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله.

(٣٤) أنظر إعلام الورى: ص٣٠٦ ب٦ الفصل الرابع في ذكر طرف من مناقبه.

وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك»[٣٥].

نعم، هكذا كان المعصومون (عليهم الصلاة والسلام) وهكذا كانت توجيهاتهم للمؤمنين في الحث على السعي لقضاء حوائج الناس، إلى جانب تعليمهم وتربيتهم على الأخلاق والفضيلة..

(٣٥) الكافي: ج**٢** ص**١٦٩** باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ح**٢**.

الشيخ الحائري[٣٦] وإغاثة محتاج

كان للمرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري Σ مؤسس الحوزة العلمية بقم المقدسة خادم يدعى (الشيخ علي) قال: في إحدى ليالي الشتاء كنت نائماً في ساحة منزل الشيخ، فسمعت صوتاً بالباب، فنهضت وفتحت الباب فوجدت امرأة فقيرة تقول: إن زوجي مريض وليس عندنا دواء ولا غذاء وحتى الفحم للتدفئة لا يوجد عندنا، فأجبتها بالقول: أيتها السيدة لا نستطيع في هذا الوقت من الليل أن نعمل شيئاً، وأنا أعلم بأن الشيخ ليس بحوزته شيء حتى يقوم بمساعدتك.

فرجعت المرأة خائبة، فصاح بي الشيخ بعد أن سمع كلامنا، وقال لي: يا شيخ علي إذا كان يوم القيامة وسأل الله مني ومنك، في هذه الساعة من الليل جاءت أمتي إلى باب داركم ولم تلبوا حاجتها؟ ماذا يكون جوابنا؟

فقلت: أيها الشيخ! ما الشيء الذي نستطيع أن نفعله الآن لهذه المرأة؟

فقال: أنت تعرف منزل هذه المرأة؟

فقلت: أعرفه ولكن يصعب الذهاب إليه الآن حيث إن الشوارع مكسوة بالطين والثلج.

فقال: قم نذهب.

فلما وصلنا رأينا زوجها المريض، وشاهدنا المنزل، ورأينا صحة أقوال المرأة.

---

(٣٦) هو الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري القمي، فقيه جليل وعالم كبير وزعيم ديني شريف، ولد سنة (**١٢٧٦**هـ). جاور مدينة سامراء بعد إكماله السطوح فحضر فيها على أبرز علمائها، مثل السيد المجدد الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الأصفهاني والميرزا محمد تقي الشيرازي وغيرهم. وسافر Σ إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة مستمراً على الدرس والتدريس والإفادة. وكان الميرزا محمد تقي الشيرازي يبجله ويشير إليه ويعترف بفضله ومكانته، حتى أنه أرجع احتياطاته إليه، فلفت ذلك إليه الأنظار وأحله مكانة سامية في النفوس، وفي رجب سنة (**١٣٤٠**هـ) هبط مدينة قم المشرفة بدعوة من رجال العلم فيها فأسس الحوزة العلمية فيها، بعدما أظهر عزمه الشديد على جعلها مركزاً علمياً له شأنه في خدمة الإسلام وإشادة دعائمه.

توفي Σ في شهر ذي القعدة سنة (**١٣٥٥**هـ) وجرى له تشييع عظيم ودفن في رواق حرم المعصومة فاطمة □.

انظر طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج**٣** ص**١١٥٨** الرقم **١٦٩٢**.

فأمرني الشيخ بأن أذهب إلى الدكتور صدر الحكماء وأنقل له عن لسان الشيخ أن يأتي لفحص الرجل المريض، فذهبت إلى الطبيب المعالج وجئت به فكتب له العلاج وأعطاني الورقة وذهب، فطلب مني الشيخ أن أذهب إلى الصيدلية لأشتري الدواء بحساب الشيخ، فذهبت وجئت بالأدوية، ثم طلب الشيخ مني أن أذهب إلى منزل فلان لأشتري كيساً من الفحم على نفقة الشيخ، فجئت بالفحم مع مقدار من الأكل.

والخلاصة، أن عائلة الفقير في تلك الليلة قد دخلها السرور من كل جانب، فمريضهم تحسنت حالته بعد تناول الدواء وأكلوا الطعام، وتدفئوا.

ثم قال لي الشيخ: ما كمية اللحم التي تأتي بها إلى منزلنا؟

قلت: سبعمائة غرام، فقال: أعطِ نصفه إلى هذه العائلة كل يوم، والنصف الباقي يكفينا، ثم طلب مني أن نذهب لننام.

نموذج آخر

كان في سوق العطارين في مدينة النجف الأشرف شخص يعرف باسم الحاج محمد رضا الشوشتري وكان شخصية معروفة جداً بين الناس، ومن أسباب تكون شخصيته الكبيرة هذه أنه كان يسعى دائماً في قضاء حوائج الناس، ولما انتشر صيته وأصبح معروفاً بين الناس، واستفاد من شخصيته أيضاً في التوصل إلى الأغنياء والتجار لأجل قضاء حوائج الناس.

نقل أحد الأشخاص: بأن امرأة مرضعة جف اللبن لديها، وقد راجعت الأطباء، فقالوا لها: يجب عليك أن تأتي بثعلب صغير ليمص الحليب من ثدييك لكي يرجع الحليب إلى صدرك ثانية، احتارت المرأة من أين تأتي بهذا الثعلب الرضيع، فجأة تذكرت الحاج محمد رضا الشوشتري فذهبت إليه مسرعة، وأخبرته بالأمر، فقبل الحاج طلبها ولكن طلب منها أن تمهله يومين ليهيئ لها ذلك، في اليوم التالي توجه الحاج الشوشتري إلى سوق تأتي إليه النساء القرويات من المزارع والبساتين لبيع ما عندهن من الحليب والصوف والدهن وما أشبه، فأعطى لإحداهن عشر روبيات وقال لها: أريد منك أن تصيدي لي جرو الثعلب وتجلبيه لي، وفي اليوم الثاني جاءت المرأة بالجرو، فذهب به إلى المرأة التي طلبته منه، فأخذت المرأة الثعلب وبتجويز الأطباء قربته من صدرها فامتص الحليب من صدرها فجرى الحليب فيه.

فبهذه الأعمال الصالحة التي كانت تصدر من هذا الرجل الصالح جعلت إقبال الناس

عليه أكثر فأكثر.

لذا فنحن أيضاً لابد أن نمتلك هذه الحالة في أنفسنا، بل لابد أن نتنافس في الأمور الخيرية؛ لكي نتمكن من خدمة الإسلام والمسلمين، وأن تكون أعمالنا خالصة لله عزوجل وأن لا نتعذر بأننا لا نمتلك الأهلية في القيام بالأعمال الصالحة.

يقول الإمام أبو جعفر الباقر □ في وصف الإنسان المؤمن قال: «قال رسول الله □: لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله، الذل أحب إليه من العز والفقر أحب إليه من الغنى، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة لا يرى أحدا إلا قال هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان فرجل هو خير منه وأتقى وآخر هو شر منه وأدنى، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر، وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه»[٣٧] أي: إن الإنسان المؤمن هو الذي يمتلك الصفة الخيرة، وفي نفس الوقت لا يصل منه أذى لأحد من الناس، وأي عمل أفضل من تقديم الخير والمعونة للآخرين وقضاء حوائجهم!!

(٣٧) الخصال: ج**٢** ص**٤٣٣** باب العشرة ح**١٧**.

حكومة الأدارسة في المغرب

هناك ما يقارب المائة من الحكومات الشيعية التي قامت في التاريخ ووصلت إلى الحكم وأخذت زمام الأمور بيدها، ولكن لم يكتب كتاب جامع ومفصل يشتمل على ذكر الجزئيات والتفاصيل في هذا المجال؛ لذا فمن اللازم علينا السعي في تأليف مثل هذا الكتاب وتزويد المكتبات الإسلامية به.

إحدى هذه الحكومات هي حكومة الادارسة[٣٨] نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب □ الذين كانوا أبناء عم للإمام جعفر الصادق □، وكان الأئمة □ يؤيدون مثل هؤلاء الأشخاص، وهناك ما يقارب أربعين إلى خمسين رواية في كتب التاريخ تبين أن الأئمة □ كانوا يؤيدون هذه الحركات والنهضات الإسلامية، ومن جملة تلك الروايات الرواية الواردة عن الإمام الصادق □: «... ولوددت أن الخارجي من آل محمد يخرج وعلي نفقة عياله»[٣٩] أي: أحب أن أرى ذرية رسول الله □ يخرجون على خلفاء الجور وأنا الذي أتكفل بنفقة عيالهم.

وقال الإمام موسى بن جعفر □ حينما أروه رأس الحسين بن علي بن الحسن صاحب

---

(٣٨) دولة الأدارسة العلوية في بلاد المغرب (**١٧٢ – ٣٧٥** هـ/ **٧٨٨ – ٩٩١**م)، مؤسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب□. نجا إدريس بن عبد الله، في موقعة فخ الدامية، التي ترتبت على الانتفاضة الشيعية ضد حكم الخليفة العباسي موسى الهادي والتي شهدتها مكة بقيادة العلوي الثائر الحسين بن علي ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب □، سنة (**١٦٩**هـ) والتي استشهد فيها ما يقارب من مائة شهيد من أهل بيته.

لجأ إدريس باتجاه المغرب وبلاد إفريقية، فخرج مع مولى له يدعى راشد وانضما إلى قافلة حجاج مصر ومنها توجه إلى المغرب.

أعلن إدريس دعوته إلى المغاربة، وأغلبهم قبائل بربرية شديدة البأس، فأقام دولة شيعية كبيرة في تلك البلاد.

راجع مقاتل الطالبيين: ص**٣٢٤** إدريس بن عبد الله، وموسوعة المعارف الإسلامية للعلامة حسن الأمين ج**١**.

(٣٩) وسائل الشيعة: ج**١٥** ص**٥٤** ب**١٣** ح**١٩٩٧٥**.

فخ: «﴿**إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[٤٠] مضى والله مسلما صالحا صواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله»[٤١]، وقد يكون هذا أحد الأسباب في توجيه التهم إلى أئمة أهل البيت □ بجمع الأسلحة والأموال لإستخدامها في الثورة على الأنظمة الحاكمة من قبل أعدائهم وحكام الجور معاصريهم، فبعد وقعة فخ[٤٢] هرب إدريس من يد هارون العباسي[٤٣] وقصد المغرب واستطاع هناك تأسيس حكومة الادارسة.

وقد ذكر جمع من المؤرخين بأن إدريس قدم إلى عشيرة من البرابرة في المغرب[٤٤]، وعندما وصل إليها خطب بالناس خطبة قصيرة دعاهم فيها إلى انتخابه حاكماً للبلاد، فنشر إدريس بيانه الأول ومما جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين الذي جعل النصر لمن أطاعه، وعاقبة السوء لمن عانده، ولا إله إلا الله المتفرد بالوحدانية.. وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه وآله الطيبين، أما بعد:

فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، والى العدل في الرعية والقسم بالسوية ورفع المظالم والأخذ بيد المظلوم وإحياء السنة وإماتة البدع وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد.. اعلموا يا معاشر البربر إني أتيتكم وأنا المظلوم الملهوف الطريد الشريد الخائف الموتور الذي كثر واتره وقل ناصره وقتل أخوته وأبوه وجده وأهلوه، فأجيبوا داعي الله عز وجل إذا يقول:﴿**ومنْ لا يُجبْ داعي الله فليْس بمُعْجزٍ في الأرْض وليْس لهُ منْ دُونه**

---

(٤٠) سورة البقرة: **١٥٦**.

(٤١) بحار الأنوار: ج**٤٨** ص**١٦٢** ب**٧**.

(٤٢) فخ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، والفخ: الذي يصاد به الطير معرب وليس بعربي واسمه بالعربية طرق: وهو واد بمكة، ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن ابي طالب خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة (**١٦٩**هـ) فبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة، فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس فقتل وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع. انظر معجم البلدان: ج**٤** ص**٢٣٧** مادة «فخ». وقال الإمام الجواد □: «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» انظر بحار الأنوار: ج**٤٨** ص**١٦٥** ب**٧** .

(٤٣) وقيل: في زمن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور العباسي، انظر: سير أعلام النبلاء: ج**٧** ص**٤٤٣** وتاريخ الطبري: ج**٦** ص**٤١٦** خلافة الهادي.

(٤٤) هي قبيلة (أوربة) وكبيرها عبد الحميد بن إسحاق الأوربي.

أولياءُ أُولئك في ضلالٍ مُبينٍ﴾[٤٥].

أعاذنا الله وإياكم من الضلال وهدانا إلى سبيل الرشاد، وأنا إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عم رسول الله □..، هذه دعوتي العادلة غير الجائرة فمن أجابني فله مالي وعليه ما علي، ومن أبى فحظه أخطأ وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة، إني لم أسفك دما ولا استحللت محرما ولا مالا واستشهدك يا أكبر الشاهدين واستشهد جبريل وميكائيل إني أول من أجاب وأناب، فلبيك اللهم لبيك مزجى الجبال سرابا بعد أن كانت صما صلابا، وأسألك النصر لولد نبيك إنك عل كل شيء قادر وصلى الله على محمد وآله وسلم..» [٤٦].

الأرض لله ولمن عمرها

وكان من أهم الأعمال و القوانين التي وضعها موضع التطبيق والعمل هو قانون: (الأرض لله ولمن عمرها) فقد قال أبو عبد الله الصادق □: «أيما رجل أتى خربة بائرةً فاستخرجها وكرى أنهارها وعمرها فإن عليه فيها الصدقة، وإنْ كانت أرض لرجل قبله فغاب عنها وتركها فأخربها ثم جاء بعد يطلبها فإن الأرض لله ولمن عمرها»[٤٧].

وعن أبي جعفرٍ □ قال: «وجدنا في كتاب علي □: ﴿**إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٤٨] أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها فإن تركها أو أخربها، فأخذها رجلٌ من المسلمين من بعده فعمرها و أحياها فهو أحق بها من الذي تركها، فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم□ من أهل بيتي بالسيف، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله □ و منعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم ». وعن أبي عبد الله □ قال: «قال رسول الله □: من غرس شجرا أو حفر واديا بدءا لم

---

(٤٥) سورة الأحقاف: **٣٢**.

(٤٦) انظر مقاتل الطالبيين: ص**٣٢٤** إدريس بن عبد الله، وموسوعة المعارف الإسلامية للعلامة حسن الأمين ج**١**.

(٤٧) الكافي: ج**٥** ص**٢٧٩** باب في احياء أرض الموات ح**٢**.

(٤٨) سورة الأعراف: **١٢٨**.

يسبقه إليه أحدٌ و أحيا أرضا ميتة فهي له قضاء من الله ورسوله □»[٤٩]، ولكون الحكام السابقين كانوا يمنعون الناس من العمل وفق هذا القانون الإلهي؛ لهذا وافقوا عليه وانتخبوه حاكماً على البلاد وبقي على منصبه هذا حتى آخر عمره وأسس فيها مدن كبيرة منها مدينة باسم فاس.

فخلاصة القصة: أن إدريس استطاع أن يكون حاكماً على بلاد المغرب حتى مقتله شهيداً[٥٠] ولكن موته لم يقض على مشروع الدولة الإدريسية الذي عمل وبذل جهده له، إذ أن أتباعه صمموا على الاحتفاظ باستقلالهم، فاستطاع أن يدخل في قلوب الناس، وذلك عن طريق إخلاصه وسعيه في تقديم الخير والعمل الصالح للآخرين. والإنسان الذي يريد أن تكون له شخصية مرموقة لابد أن ينمي في نفسه حالة التقوى والزهد كثيراً.

---

(٤٩) الكافي: ج**٥** ص**٢٧٩** باب في إحياء أرض الموات ح**٥** و**٦**.

(٥٠) يروي أبو الفرج الأصفهاني روايتين حول اغتيال إدريس: الرواية الأولى تذهب إلى أن الخليفة العباسي هارون استشار وزيره يحيى بن خالد البرمكي في أمر إدريس، فتعهد هذا بأن يكفيه الأمر، ونجح يحيى البرمكي في إغراء أحد زعماء الفرق الشيعية (الزيدية البترية)، وهو سليمان بن جرير الجزري بأن يغتال إدريس بن عبد الله بالسم، فخرج سليمان إلى بلاد المغرب ونجح في التظاهر بأنه خارج على العباسيين، وكسب ثقة إدريس حتى اطمئن الأخير إليه، ولما حانت الفرصة لسليمان في تنفيذ جريمته، أعطى لإدريس قارورة زعم أن بها عطرا من العراق، فشم إدريس القارورة، وكان بها سمٌ شديد فمات.

أما الرواية الثانية للأصفهاني، فتذهب إلى أن الرشيد وجه إليه الشماخ مولى المهدي وكان طبيبا فتظاهر لإدريس بأنه من الشيعة، ثم نجح في قتله بالسم، فمات في سنة (**١٧٧**هـ/**٧٩٣**م)، وتولى راشد مولى إدريس الذي رافقه في رحلته منذ بادئ الأمر أمر القوم والدولة . مؤقتا .، وكان إدريس قد خلف امرأة له حاملا، وما لبثت أن وضعت غلاما سموه إدريس أيضا، وبايعه البربر بالإمامة حين نشأ وكبر، فولي أمرهم أحسن ولاية، وبذلك استمرت أول تجربة علوية ناجحة في الوصول إلى الحكم دون أن يتمكن خلفاء ذلك العصر من القضاء عليها، إذ بلغ عمرها **٢٠٣** سنوات، راجع مقاتل الطالبيين: ص**٣٢٤** إدريس بن عبد الله، وموسوعة المعارف الإسلامية للعلامة حسن الأمين: ج**١**.

الزهد والتقوى

قال أبو عبد الله الصادق □: «من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء، ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجيب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة: إن ذا الصوت لا نعرفه»(٥١) فهذا يعني: أن المؤمن متى ما دعا الله عزوجل قالت الملائكة: إن هذا الصوت ليس بغريب: لهذا فهم يقولون كلمة آمين بعد دعائه، وليس معنى التقوى والزهد هو الانزواء عن المجتمع بل إن حقيقة التقوى والزهد هو الارتباط الدائم والصادق مع الله سبحانه وتعالى؛ لذا يقول الشاعر في وصف مولى المتقين الإمام أمير المؤمنين □:

هو البكاء في المحراب ليلاً هو الضحّاك إذا اشتد الضراب(٥٢)

لذا يعتبر الزهد والتقوى من الصفات التي يتحلى بها المؤمنون الأتقياء، فإن هؤلاء هم الذين تنمو عندهم تلك الشخصية التي لا حدود لها.

وكما جاء عن الرسول الأعظم □: «يا أبا ذر، إذا أراد اللهُ عزوجل بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه، يا أبا ذر، ما زهد عبدٌ في الدنيا إلا أثبت اللهُ الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانهُ وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها، وأخْرجهُ منْها سالماً إلى دار السلام، يا أبا ذر، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منهُ فإنه يلقي [إليك] الحكمة»(٥٣) فإن هذا العبد الذي يتلقى الحكمة هو الذي يمكن الاعتماد عليه بالنهوض بالحركة الإسلامية.

وفقنا الله عزوجل جميعاً لما يحب ويرضى وجعلنا من الدعاة إلى سبيله وخدمة دينه.

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٥٤).

---

(٥١) وسائل الشيعة: ج٧ ص٤٠ ب٩ ح٨٦٦١.

(٥٢) البيت جزء من قصيدة للناشئ الصغير يمدح فيها أهل البيت □. أنظر الغدير للعلامة الأميني Σ: ج٤ ص٢٧ القرن الرابع الناشئ الصغير.

(٥٣) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٢ ب٦٢ ح١٣٤٦٤.

(٥٤) سورة التحريم: ٨.

﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٥٥).

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(٥٦).

من هدي القرآن الحكيم

المؤمن القوي

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٥٧).

وقال عزوجل: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٥٨).

وقال سبحانه: ﴿لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾(٥٩).

وقال جل وعلا: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٦٠).

---

(٥٥) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٥٦) سورة الحشر: ١٠.

(٥٧) سورة البقرة: ٣.

(٥٨) سورة آل عمران: ١١٤.

(٥٩) سورة النساء: ١٦٢.

(٦٠) سورة البقرة: ٢٥٦.

إخلاص المؤمن

قال تعالى: ﴿**أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى**﴾(٦١).

وقال سبحانه: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾(٦٢).

وقال عزوجل: ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلاّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾(٦٣).

وقال سبحانه: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾(٦٤).

من خصال المؤمن

قال جلا وعلا: ﴿**خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ**﴾(٦٥).

وقال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾(٦٦).

وقال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**﴾(٦٧).

وقال جل وعلا: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾(٦٨).

---

(٦١) سورة الزمر: **٣**.

(٦٢) سورة الفاتحة: **٥**.

(٦٣) سورة ص: **٨٢-٨٣**.

(٦٤) سورة البينة: **٥**.

(٦٥) سورة الأعراف: **١٩٩**.

(٦٦) سورة الحجرات: **١٠**.

(٦٧) سورة المؤمنون: **١ - ٣**.

(٦٨) سورة المؤمنون: **٨**.

وقال سبحانه: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**﴾(٦٩).

وقال عزوجل: ﴿**وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً**﴾(٧٠).

وقال سبحانه: ﴿**والَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾(٧١).

من هدي السنة المطهرة

كيفية خلق المؤمن وخصاله

قال أبو عبد الله □: «إن في الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله عزوجل من صلبه مؤمناً»(٧٢).

وقال أبو عبد الله □: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه والبرّ والده»(٧٣).

وقال الإمام الباقر □ عن رسول الله □: «لم يعبد الله عزوجل بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله، الذل أحب إليه من العز والفقر أحب إليه من الغنى،

---

(٦٩) سورة القصص: **٥٥**.

(٧٠) سورة الفرقان: **٧٢**.

(٧١) سورة البقرة: **٢٦٢**

(٧٢) الكافي: ج**٢** ص**١٤** باب إذا أراد الله عزوجل أن يخلق المؤمن ح**١**.

(٧٣) وسائل الشيعة: ج**١٥** ص**١٨٥** ب**٤** ح**٢٠٢٣٥**.

نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة لا يرى أحدا إلا قال: هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان: فرجل هو خير منه وأتقى، وآخر هو شر منه وأدنى، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى، قال: عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه»(٧٤).

قضاء حاجة المؤمن

قال رسول الله □: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً»(٧٥).

وقال الإمام الصادق □: «ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك، أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً»(٧٦).

وقال الإمام الكاظم □: «إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم، وإلا لم يقبل منكم عمل حنوا على إخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا»(٧٧).

وقال أبو جعفر □: «إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنة»(٧٨).

---

(٧٤) الخصال: ج٢ ص٤٣٣ باب العشرة ح١٧.

(٧٥) مستدرك الوسائل: ج٥ ص٢٤٢ ب٣٩ ح٥٧٨٠.

(٧٦) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٥٧ ب٢٥ ح٢١٧٥٣.

(٧٧) بحار الأنوار: ج٧٢ ص٣٧٩ ب٨٢ ح٤٣.

(٧٨) الكافي: ج٢ ص١٩٦ باب قضاء حاجة المؤمن ح١.

مراتب الإخلاص

قال رسول الله □ مخبراً عن جبرئيل عن الله عزوجل: «الإخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي»(٧٩).

وقال □: «من أخلص لله أربعين يوماً فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»(٨٠).

وقال الإمام أمير المؤمنين □: «سادة أهل الجنة المخلصون»(٨١).

وقالت سيدة النساء فاطمة الزهراء □: «من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عزوجل إليه أفضل مصلحته»(٨٢).

عن أمير المؤمنين □ قال: «طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه، وحبه وبغضه، وأخذه وتركه، وكلامه وصمته، وفعله وقوله...»(٨٣).

وعن أبي عبد الله □ في قوله عز و جل: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا**﴾(٨٤) قال: «ليس يعني أكثركم عملا ولكن أصوبكم عملا، وإنما الإصابة خشية الله تعالى، والنية الصادقة الحسنة . ثم قال . الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل . ثم تلا قوله عزوجل . ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ**﴾(٨٥) يعني على نيته»(٨٦).

أمير المؤمنين □ يصف المؤمن

ومن كلام لأمير المؤمنين □ في المؤمن وصفاته وعلائمه:

---

(٧٩) بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٤٩ ب٥٤ ح٢٤.

(٨٠) بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٤٩ ب٥٤ ح٢٥.

(٨١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ب٢ فصل٧ ح٣٩٠٤.

(٨٢) بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٤٩ ب٥٤ ح٢٥.

(٨٣) بحار الأنوار: ج٧٤ ص٢٩١ ب١٤ ح١.

(٨٤) سورة الملك: ٢.

(٨٥) سورة الإسراء: ٨٤.

(٨٦) بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٥٠ ب٥٤ ح٢٥.

١: المؤمن كيس عاقل[٨٧].

٢: المؤمن هين، لين، سهل، مؤتمن[٨٨].

٣: المؤمن قليل الزلل، كثير العمل[٨٩].

٤: المؤمن صدوق اللسان بذول الإحسان[٩٠].

٥: المؤمن من كان حبه لله وبغضه لله، وأخذه لله وتركه لله[٩١].

---

(٨٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ب٢ فصل ٧ ح١٥١٢.

(٨٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ب٢ فصل ٧ ح١٥١٨.

(٨٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ب٢ فصل ٧ ح١٥١٩.

(٩٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ب٢ فصل ٧ ح١٥٢١.

(٩١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ب٢ فصل ٧ ح١٥٢٤.

الفهرس

كلمة الناشر ٣
النفس والإطراء ٥
قوة الشخصية ٦
السبيل إلى الشخصية القوية ٧
ثمار الخير والصلاح ٩
العمل لله وحده ٩
الخالق حكيم ١٠
قضاء حوائج الناس ١٢
عبرة من النحلة ١٤
إعانة الناس ١٥
أهل البيت نموذج وشاهد ١٦
الشيخ الحائري وإغاثة محتاج ١٩
نموذج آخر ٢٠
حكومة الأدارسة في المغرب ٢٢
الأرض لله ولمن عمرها ٢٤
الزهد والتقوى ٢٦
من هدي القرآن الحكيم ٢٧
من هدي السنة المطهرة ٢٩
أمير المؤمنين يصف المؤمن ٣١
الفهرس ٣٣

رجوع إلى القائمة